Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب الصباح بن قاسم [1] فهذه فرق الزيدية ، كما ترى ، مختلفون فى أمر الخلفاء .

والذى قضيى به الشرع عندنا ، ونفتى به ، ونحب أن نلقى الله عليه ، ونأمر على من وقف على كتابنا هذا به ، وهو طريق السلامة لكل منصف ، هو أن مخالفتهم لهذه النصوص ، وإن كانت قاطعة ، لا يوجب فى حقهم كفراً ولا فسقاً ولا خروجاً عن الدين ، ولا يوجب قطع الموالاة ، وإن إسلامهم صحيح ، ويدل على صحة ما اخترناه من ذلك ، وهو الذى عليه أكابر أهل البيت ، والمحصلين من أتباعهم وشيعتهم مسالك :-

١- المسلك الأول : فى التكفير والتفسيق

١٧٣ ط / هو أن التكفير والتفسيق ، لا يكون إلا بدلالة قاطعة ، والإجماع / منعقد على ذلك .

وها هنا لم يقم البرهان الشرعى إلا على الحسبان والنظر فى هذه النصوص ، دون أمر زائد على ذلك ، من كفر أو فسْق ، وإذا كان الأمر كذلك ، فالتكفير والتفسيق من غير بينة يكون جهلاً ، وجرأة على الله ، وإقداماً على الخطر بغير بصيرة .

ولا شك أن التكفير والتفسيق من أعظم الأحكام ، فإذا لم يكن هناك أدلة قاطعة ، ولا برهان ، وجب التوقف . فأما من ليس له ورع يحجزه ، ولا خوف يمنعه ، فالكلام عليه ، وإنما الشأن كله فيمن يحافظ على الدين (ويتقى) ويستبين الحجة .

***

= المؤمنين ، الصحابى الجليل ، الشجاع الحازم صاحب الفتوحات ، يضرب بعدله المثل ، كان من أشراف وأبطال قريش فى الجاهلية أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع مناقبه لا تحصى ، توفى شهيداً على إثر طعنة من خنجر أبى لؤلؤة المجوسى ... انظر سيرته فى ابن الأثير : الكامل ٣ / ١٩ ، والطبرى ١ / ١٨٧-٢١٧

(١) جاء فى فرق الشيعة للنوبختى ، ص / ٧١ .. ومن الزيدية فرقة تسمى الصباحية : وهم أصحاب الصباح المزنى ، أمرهم أن يعلنوا البراءة من أبى بكر و عمر ، وأن يقروا بالرجعة .